الرد العادل على الجهمي الجاهل

من رسائل العلامة المجدد الثاني شيخ الاسلام عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ١١٩٣ - ١٢٨٥هـ .

تحقيق الفقير الى عفو ربه / عبد العزيز بن عبدالله الزير آل حمد *

المقدمة : -

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(١)

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾(٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾(٣)

---

* ولد في الرياض عام ١٣٩٢ هـ ودرس المتوسطة والثانوية بمعهد الشفا العلمي ، ويدرس الآن في كلية أصول الدين قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١ - سورة آل عمران الآية (١٠٢) .

٢ - سورة النساء الآية (١) .

٣ - سورة الأحزاب الآية (٧٠) .

أما بعد : -

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هـدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثـاتها وكل محدثة بدعـة وكل بدعة ضـلالة وكل ضلالة في النار .

فقد قال النبي ﷺ - في الحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - «افترقت اليهـود على إحدى أو ثنتين وسبعين فـرقة وتفترق النصـارى على إحـدى أو ثنتين وسبعين فـرقـة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» (١). و في لفظ ، «والـذي نفسي بيـده لتفترقن أمتي على ثـلاث وسبعين فرقـة فواحـدة في الجنة وثنتـان وسبعـون في النـار قيل يـارسـول الله مـن هم؟ قـال : هم الجماعة»(٢) .

فوقع ما أخبر به النبي ﷺ فافترقت هذه الأمة واختلفت وتنازعت فيما بينها فخـرج أهل البدع من جهمية ومعطلـة ، فتركوا العمل بالكتاب والسنة في باب الأسماء والصفات ، واتبعوا أهواءهم وما تميل إليه عقـولهم وما توحيـه إليه شياطينهم قـال تعالى : ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾(٣) .

١ - أخرجه أبـو داود كتاب السنة حديث (٤٥٩٦) ، والترمـذي كتاب الإيمان حديث (٢٦٤٢) وقال (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح) ، وأحمد في المسند (٢/ ٣٣٢) ، وابن حبان في الإحسان حديث (٦٢١٤) ، الحاكم (١/ ١٢٨) وقال (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي .

٢ - أخرجه ابن مـاجه كتاب الفتن حديث (٣٩٩٢) ، وابن أبي عـاصم (١/ ٣٢) والحديث قد صححه الألباني انظر: الصحيحة ، حديث (١٤٩٢) .

٣ - سورة القصص الآية (٥٠) .

واقتضت رحمة الله عز وجل بهذه الأمة أن تكون بها طائفة منصورة تدعى بطائفة أهل السنة والجماعة، سائرين على ما سار عليه سلف الأمة من الاعتصام بالكتاب والسنة . وهذا مصداق لما أخبر به النبي ﷺ حيث قال : «لاتزال طائفة من أمتي على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»(١) .

فأهل السنة والجماعة هيأهم الله عزوجل ليقفوا في وجوه أولئك المبتدعة الزائغين المنحرفين عن صراطه وعن نهج نبيه ﷺ وليبينوا للناس أن الفيصل فيما يقع بينهم من اختلاف إنما هو الكتاب والسنةعلى فهم سلف الأمة ، متبعين في ذلك قول الله عزوجل ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾(٢) .

وقول النبي ﷺ : «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والمحدثات فإن كل محدثة بدعة»(٣) .

---

١ - أخرجه مسلم كتاب الإمارة حديث (١٩٢٠) .

٢ - سورة النساء الآية (٥٩) .

٣ - أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦ , ١٢٧) ، وأبو داود في كتاب السنة حديث (٦٤٠٧)، والترمذي في ابواب العلم حديث (٢٦٧٦) وقال (حديث حسن صحيح) . والحديث قد صححه جماعة من أهل العلم منهم الضياء والحصروي والبزار والبغوي والحاكم وقال صحيح ليس له علة ووافقه الذهبي .

ومن هذا المنطلق أدرك سلف الأمة عظم الأمانة التي حملهم الله إياها لتبليغ العلم من ناحية وخطر البدعة على السنة من ناحية .
فألفوا الكتب وجمعوا المصنفات ليذبوا عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، حتى أن بعضهم اعتبر الرد على أهل البدع أفضل من الجهاد فيقول يحيى بن يحيى التيمي (الذب عن السنة أفضل من الجهاد)[١] . . أ . هـ .
واعتبر البعض الآخر أن الرد على أهل البدع هو من الجهاد فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية (الراد على أهل البدع مجاهد)[٢]. أ . هـ .
ولقد كان لأئمة الدعوة السلفية في الجزيرة العربية دور بارز ومجال واسع في الرد على أهل البدع وكشف شبهاتهم وضلالاتهم للناس ونشر العقيدة السلفية في أوساطهم .
وممن كان له دور بارز في هذا المجال العلامة العالم الرباني الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله . فلقد وفقني الله عزوجل بمنه وكرمه أن أقف على نسخة خطية من إحدى رسائل الشيخ للرد على أحد هؤلاء المبتدعة الضلال، فقمت بتحقيقها حسب الوسع والطاقة . فما كان في عملي هذا من توفيق وسداد فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي والشيطان .
وفي الختام أشكر الله عزوجل المان بكل خير ، ثم أشكر كل من ساعد ني ووجهني لإخراج تلك الرسالة وأخص منهم فضيلة الشيخ إسماعيل بن عتيق الذي تفضل مشكوراً بإعارتي هذه

١ ، ٢ - مجموع الفتاوى (ج ٤ / ١٣) .

المخطوطة لتحقيقها .

وأشكر كذلك الأخ الشيخ عبدالسلام البرجس آل عبدالكريم الذي أمدني بمالديه من معلومات عن هذه الرسالة .

أسأل الله العلي القدير أن يجعلنا بكتابه عاملين وبسنة نبيه ﷺ متمسكين وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين ولآثار سلفنا وعلمائنا مقتفين . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه راجياً عفو ربه :-
عبدالعزيز بن عبدالله الزير آل حمد
الرياض ٢٧/ ١/ ١٤١٣هـ .
كلية أصول الدين .

ترجمة [١] موجزة للشيخ عبدالرحمن -رحمه الله-

اسمه ومولده :-

هو العلامة الشهير صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح والإمام الرباني والمجدد الثاني الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ولد سنة ١١٩٣هـ في بلدة الدرعية .

نشأته :-

لما قتل والد الشيخ عبدالرحمن في إحدى الوقائع تربى في أحضان جده شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وذلك في بلدة الدرعية موطن الدعوة ومهد علمائها، فكان هذا له الأثر الكبير في إقباله على العلم فحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره وقرأ على جده عدة كتب ككتاب التوحيد مثلاً، ولازم دروس العلم فترة طويلة حتى جعله الله - عزوجل- من الذين أراد بهم خيرا ففقههم في الدين .

شيوخه :-

منهم جده شيخ الإسلام ، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، والشيخ عبدالله بن فاضل ، والشيخ عبدالله بن الإمام محمد ، والشيخ عبدالرحمن بن خميس وغيرهم .

---

١ - مصادر الترجمة :

أ - مشاهير علماء نجد (ص ٧٨) .

ب - عنوان المجد ، (٢/ ٢٢) .

ج - الأعلام (٣/ ٣٠٤) .

د - علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٥٦ .

هـ - معجم المؤلفين ٥/ ١٣٥ .

تلاميذه :-

ابنـه الشيخ عبـداللطيف ، والشيـخ حسن بـن حسين آل الشيخ ، والشيخ حمد بن عتيق ، والشيخ عبدالـرحمن بن مانع ، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وغيرهم .

مؤلفاته :-

١ - فتح المجيـد . ٢ - قرة عيـون الموحدين ٣ - الـرد على داود بن جـرجيـس . ٤ - مجمـوعـة كبيرة وكثيرة من الـرسـائل والفتاوى .

وفاته :-

توفي -رحمه الله- عشية يـوم السبت في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في مقبرة العود بالرياض .

التعريف بالمخطوطة :-

هي نسخـة واحـدة فريـدة حصلت عليهـا من لـدن فضيلـة الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق -حفظه الله- .

وعدد صفحاتها إحدى عشرة صفحة .

وعدد الأسطر في كل صفحة : مابين ١٥ - ١٧ سطراً

وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ٩ إلى ١٠ كلمات .

وتاريخ نسخها سنة ١٢٧٤ هـ .

وأما ناسخها فهو : شارع بن محمد بن عبدالرحمن السلولي

طبعاتها :-

طبعت هـذه الرسـالة ضمن كتـاب « مجموعـة التوحيـد » في

الهند، وتسمى بـ (الطبعة الهندية أو الحجرية) ، وتعتبر هذه الطبعة في عداد المخطوطات لندرتها ثم اعيدت طباعة هذا الكتاب « مجموعة التوحيد » والحاوية لهذه الرسالة سنة ١٣٤٦هـ، وذلك بالمطبعة المنيرية بمصر .

ثم طبعت مرة أخرى ضمن كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) للشيخ عبدالرحمن بن قاسم .

وهذه الطبعة أيضاً قد خلت من التحقيق والتوثيق .

ولقد قمت بمقابلة بين النسخة الخطية الأصل وبين طبعاتها .

فرمزت إلى طبعة (مجموعة التوحيد) التى طبعت بالهند بحرف (ح) ، والتي طبعت بمصر بحرف (م) .

ورمزت إلى طبعة (الدرر السنية) بحرف (د) .

التعريف بالرسالة :-

١- موضوعها :-

هذه الرسالة تبحث في بعض المسائل الإعتقادية، ولقد ركز المؤلف -رحمه الله- في هذه الرسالة على خمس مسائل سئل عنها المسألة الأولى :- في الإسم واشتقاقه .

المسألة الثانية :- في الفرق بين القضاء والقدر والمعاني التي تطلق على القضاء في القرآن .

المسألة الثالثة :- الرد على من زعم أن الأدلة الدالة على استواء الله على عرشه لاتمنع أن يكون مستوياً على غيره .

المسألة الرابعة :- في علو الله و إثبات صفاته .

المسألة الخامسة : - في المعية وأنه لاتنافي بينهما وبين آياته الدالة على استوائه على عرشه .

٢- سبب تأليفه لهذه الرسالة : -

لقد كان الداعي لتأليف هذه الرسالة الموجزة هو ماذكره المؤلف -رحمه الله- في مقدمة هذه الرسالة حيث قال " فقد وردت علينا أسئلة من عمان صدرت من جهمي جاهل يستعجز بها بعض المسلمين فينبغي أن نجيب عنها بما يفيد طالب العلم . . "

٣- توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف : -

تتأكد لنا نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف بعدة أمور هي : -

أ - ما وجدت على طرة المخطوطة من نسبة هذه الرسالة إلى الشيخ عبدالرحمن حيث قال ناسخها :

" قال شيخنا عبدالرحمن بن حسن سلمه الله تعالى آمين مجيباً عن أسئلة صدرت من جهمي جاهل من أهل دبي فأفاد سلمه الله تعالى وهداه وحفظه وتولاه وأسعده ولا أشقاه آمين آمين . . "

ب - أن الشيخ عبدالرحمن بن قاسم -رحمه الله- قد ذكر تلك الرسالة في (الدرر السنية) ووضعها من ضمن مؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن حسن وفتاواه .

جـ - أن جامع كتاب (مجموعة التوحيد) قد ذكرها أيضاً من ضمن مؤلفات الشيخ وفتاواه . وتلك المجموعة معروفة

لدى علماء الدعوة ، فلم ينكروا الرسالة بل أقروها .

فمن هـذه الأمـور يتبين صحة نسبـة هـذه الـرسالـة إلى الشيخ رحمه الله .

٣ - عنوان الرسالة : -

لم أجد عنـواناً معينـاً لهذه الرسالـة يمكن أن تعرف وتتميـز به ولكني وجدت في فهرس الطبعتين اللتين قد طبعتـا هذه الرسالة الإشارة إليها بـ (جواب الشيخ عبدالـرحمن بن حسن عن أسئلة صدرت من جهمي من أهل عمان) . أو نحو من هذا وبما أنه لم يرد لها عنـوان يميزها فقـد سميتها بـ (الـرد العادل على الجهمي الجاهل .

منهجي في التحقيق : -

١ - اتخذت من النسخـة الخطيـة أصلاً في تحقيق هـذه الـرسالـة فقمت بقراءتها قراءة فاحصة .

وبعد نسخها قابلتها بالمطبوعتين وهما (مجموعة التوحيد) بطبعتيها و (الدرر السنية) .

٢ - وقد أتبعت جميع مـافي النسخة الخطية (الأصل) إلا مـا رأيته حرياً بالتصحيح ، فإن كانت الكلمة في (الأصل) المخطوطة ثـابتـة إلا أنها مصحفـه أو أخطأ النـاسخ في كتـابتهـا قمت بتصحيحها .

وأما في حالـة إكمال نقص وقع في الأصل فإني أضعه بين

معقوفتين هكذا [ ] تنبيهاً إلى أنـه من إضافتي وأنبه على هذه في الهامش .

٣ - أني قد غيرت ما اصطلح عليـه كاتب النسخة في رسم بعض الألفاظ . فلم أتـابعه على ذلك بل أعدت كتـابة النص بما هـو متعارف عليـه في عصرنـا من الإملاء مثـل (ملايكـة = ملائكة) (جبرائيل = جبريل) .

٤ - عزوت الآيات إلى سورها .

٥ - خـرجت الأحاديـث الواردة في الـرسالـة والحكم عليهـا من خـلال كـلام الأئمـة والحفـاظ . وذلـك حسب الـوسع والطاقة .

٦ - خرجت ماكان في الرسالة من آثار.

٧ - عرفت ببعض الأعلام الواردين فيها ، وكذلك الفرق .

٨ - عرفت بالرسالة والنسخة المخطوطة .

٩ - الإشارة إلى بدء أوراق المخطوطة ليسهل الرجوع إليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أما بعد : -

فقد وردت علينا أسئلة من عمان[١] صدرت من جهمي جاهل[٢] يستعجز بها بعض المسلمين، فينبغي أن نجيب عنها بما يفيد طالب العلم واما [ما] [٣] لافائدة [٤] فيه لايحتاج إلى الاشتغال بالجواب عنه . فمما ينبغي أن نجيب عنه .

قوله : إن الاسم مشتق من السمو أو من السمة، واشتقاق الاسم من هذين ذكره العلماء [٥] في كتبهم لكن يتعين أن نسأله عن كيفية هذا الاشتقاق[٦] الذي يذكره العلماء فيطلب[٧] منه الجواب عن هذين الأمرين، وإن كانا مذكورين في كتب النحاة وغيرهم ، وقد ذكره في فتح المجيد لشرح[٨] كتاب التوحيد[٩] .

١ - في ديباجة الرسالة ذكرأنه (من أهل دبي) .

٢ - في المطبوعة ،(م) ، (د) (ضال) .

٣ - مابين المعقوفتين ساقطة من الأصل المخطوط والسياق يقتضي إثباتها .

٤ - في المطبوعه م ، د (ومالافائدة) وهي أصح فتحذف الإضافة .

٥ - في المطبوعة (د) زيادة لفظ (رحمهم الله تعالى) .

٦- في المطبوعة (ح) زيادة : « ومامعنى الاشتقاق » .

٧ - في المطبوعة (م ، د) (فتطلب) .

٨ - في المطبوعة (د) (شرح)

٩ - هو في الصفحة الثامنة حيث قال (رحمه الله) والإسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة لأن كل ما سمي به نوه باسمه ووسم) أ. هـ.

وأما سؤاله عن الفرق بين القضاء والقدر .

فالقدر أصل من أصول الإيمان كما في سؤال جبريل[1] وما أجابه به[2] رسول الله ﷺ حين سأله قال : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[3] . وفي الحديث الصحيح «إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة»[4] أي جرى بما يكون مما يعلم الله تعالى ، فإنه تعالى يعلم ما كان وما يكون ومالم يكن لو كان كيف يكون ﴿لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾[5] وأما القضاء فيطلق في القرآن ويراد به إيجاد المقدر كقوله ﴿فقضاهن سبع سموات في يومين﴾[6] وقوله ﴿فلما قضينا عليه

١ - في المطبوعة (د) بزيادة ، لفظ (عليه السلام) .

٢- سقطت من المطبوعة (ح) : «به» .

٣ - أخرجه بهذا اللفظ مسلم في الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام (١/ ٣٦) حديث (٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وبنحوه البخاري في الإيمان باب سؤال جبريل ان النبي ﷺ (١/ ٣٣) حديث (٥٠) ومسلم في المصدر السابق (١/ ٣٩ حديث ٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٤ - أخرجه أبو داود في السنة باب القدر (٥/ ٧٦ ح/ ٤٧٠٠) ، والترمذي في القدر (حديث ٢١٥٥) وقال (حديث غريب من هذا الوجه) وأيضا في التفسير حديث (٣٣١٩) وقال حديث حسن غريب . والبيهقي في الكبرى باب ما ترد به شهادة أهل الأهواء (١٠/ ٢٠٤) والآجري في الشريعة صفحة ١٧٧ وابن جرير في التفسير (٢٩/ ١٦) من حديث عبادة بن الصامت . والحديث قد سكت عنه أبو داود . وصححه العلامة محدث العصر الشيخ ناصر الدين الألباني انظر صحيح الجامع حديث (٢٠١٨) .

٥ - سورة سبأ الآية رقم (٣) .

٦ - سورة فصلت الآية رقم (١٢) .

الموت مـادلهم على موتـه إلا دابـة الأرض[١]﴾[٢] ويطلق ويـراد به[٣] الإخبار بما سيقع مما قدر كقـوله : ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾[٤] .

أخبرهم في كتـابهم أنهم يفسدون في الأرض مـرتين . ويطلق ويراد بـه الأمر والوصية كما قـال : ﴿وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه﴾[٥] أي أمر ووصى ويطلق ويراد به الحكم كقوله : ﴿وقضى بينهم بالحق﴾[٦] ويطلق ويراد به القدر ونحو ذلك .

وأما مازعمه[٧] من أن الأدلـة الدالـة على استواء الله[٨] على عرشه لاتمنع أن يكون مستوياً على غيره فالجواب أن نقول : -

قد أجمع أهل السنـة والجماعة قديماً وحديثـاً على أنه لايجوز أن يوصف الله[٩] بما لم يصف بـه نفسه ولا وصفـه به رسـوله ﷺ ، ومن وصفه بغير مـا وصف به نفسه أو وصفـه به رسولـه ﷺ فهو جهمي ضال مضل يقول على الله بلا علم .

---

١ - سورة سبأ الآية رقم (١٤) .

٢ - في المطبوعة (م) . زيادة كلمة الآية .

٣ـ في المطبوعة (ح) : « بها » .

٤ - سورة الإسراء الآية رقم (٤) .

٥ - سورة الإسراء الآية رقم (٢٣) .

٦ - سورة الزمر الآية رقم (٧٥) .

٧- في الأصل : (وأمازعمه) ، المثبت من (د)،(ح) و في المطبوعة (م)(وأماماتزعمه)

٨ - في المطبوعـة (م) (على استوائه سبحـانه) ،وكـذا في المطبوعـة (د)و (ح)ولكن بـدون زيادة كلمة (سبحانه) ،

في المطبوعة (م) بزيادة (تعالى) .

٩- في المطبوعة (ح) : « بما لايصف » .

وقد ذكر سبحانه استواءه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه في سورة الأعراف[١] ، وفي سور ة يونس[٢] ، وفي سورة الرعد[٣] وفي سورة طه[٤] ، وفي سورة الفرقان[٥] ، وفي سورة السجدة[٦]، وفي سورة الحديد[٧] ، ولم يذكر تعالى أنه استوى على غير العرش ، ولا ذكره رسوله ﷺ فعلم أنه ليس من صفاته التي يجوز أن يوصف بها ، فمن أدخل في صفات الله مالم يذكر في كتاب الله وسنة[٨] رسوله فهو جهمي يقول على الله ما لايعلم .

(وقد دلت الآيات على علوه على جميع المخلوقات التي أعلاها وأعظمها عرشه)[٩] قال تعالى : ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾[١٠] ، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾[١١] ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾[١٢] ﴿إني متوفيك

---

١ - قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار﴾ الآية رقم (٥٤) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه﴾ الآية رقم (٣) .

٣ - قوله تعالى : ﴿ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر﴾ الآية رقم (٢)

٤ - قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ الآية رقم (٥) .

٥ - قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا﴾ الآية رقم (٥٩) .

٦ - قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع﴾ الآية رقم (٤) .

٧ - قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها﴾ الآية رقم (٤) .

٨ - في المطبوعة (م و د) (ولاسنة) .

٩ - مابين القوسين ليست في المطبوعة (م) و (د) .

١٠ - سورة المعارج الآية رقم (٤) .

١١ - سورة فاطر الآية رقم (١٠) .

١٢ - سورة النحل الآية رقم (٥٠) .

ورافعك إلي﴾[١] ﴿بل رفعه الله إليه﴾[٢] ﴿وهو العلي العظيم﴾[٣] ﴿وهو العلي الكبير﴾[٤] علو القدر وعلو القهر وعلو الذات، لايجوز أن يوصف إلا بذلك كله [لـ]كماله[٥] تعالى في أوصافه، فله الكمال المطلق في كل صفة وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ. وقال تعالى: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾[٦] فذكر العرش عند هذه الصفة من أدلة فوقيته تعالى كما هو صريح فيما تقدم من الآيات.

وكقوله تعالى: ﴿تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾[٧] الآية وذكر النبي ﷺ في معنى قول الله تعالى: ﴿هوالأول والآخر والظاهر والباطن﴾[٨] الآية «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»[٩].

---

١ - سورة آل عمران الآية رقم (٥٥).

٢ - سورة النساء الآية رقم (١٥٨).

٣ - سورة البقرة الآية رقم (٢٥٥).

٤ - سورة سبأ الآية رقم (٢٣).

٥ - مابين المعقوفتين ساقطة من الأصل والسياق يقتضي اثباتها.

٦ - سورة غافر الآية رقم (١٥).

٧ - سورة الشورى الآية رقم (٥).

٨ - سورة الحديد الآية رقم (٣).

٩ - أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب مايقول عند النوم حديث (٢٧١٣)، وأبو داود في الأدب باب مايقول عند النوم حديث (٥٠٥١)، والترمذي في الدعوات باب ماجاء في الدعاء.. حديث (٣٤٠٠) وقال (حديث حسن صحيح)، وابن ماجه في الدعاء باب مايدعو به إذا أوى إلى فراشه حديث (٣٨٧٣)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٨١, ٤٠٤) من =

فقوله : «فليس فوقك شيء» نص في أنه تعالى فوق جميع المخلوقات، وهو الذي ورد عن الصحابة والتابعين من المقررين وغيرهم في معنى قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أن معنى استوى استقر وارتفع وعلا[1] بمعنى واحد، لاينكر هذا إلا جهمي زنديق يحكم على الله وعلى أسمائه وصفاته بالتعطيل، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

والنصوص الدالة على إثبات الصفات كثيرة جدا وقد صنف أهل السنة من المحدثين والعلماء مصنفات كباراً من[2] ذلك (كتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد)[3] ذكر فيه أقوال الصحابة والتابعين والأئمة ، و (كتاب التوحيد لإمام الأئمة محمد بن خزيمة)[4] و (كتاب السنة للأثرم)[5] صاحب الإمام أحمد و(كتاب عثمان بن سعيد الدارمي[6] في رده على المريسي) و(كتاب

= حديث أبي هريرة .

١ - في المطبوعة (م و د) (وكلها) .

٢- في المطبوعة (م) (ومن) .

٣ - هو عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبدالرحمن ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٩٠هـ انظر (سير اعلام النبلاء) (١٣/ ٥١٦) .

٤ - هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المفيدي النيسابوري ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفي سنة ٣١١ هـ انظر (سير اعلام النبلاء) (١٤/ ٣٦٥) .

في الأصل المخطوط (جزيمة) ، وهو سبق قلم .

٥ - هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الطائي البغدادي الأثرم كان تلميذاً وراوية للإمام أحمد توفي سنة ٢٦١ هـ وقيل ٢٧٣هـ انظر (سير اعلام النبلاء) (١٢/ ٦٢٣) .

٦ - هو أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ولد سنة ٢٠٠ هـ وقيل قبلها بيسير وتوفي سنة ٢٨٠هـ انظر (سير اعلام النبلاء) (١٣/ ٣١٩) .

السنة للخلال)[١] و (كتاب العلو للذهبي)[٢] وغير ذلك مما لايحصى كثرة[٣] ولله الحمد والمنه .

ونذكر بعض الأحاديث الصحيحة الصريحة في المعنى، فمن ذلك ما في الصحيح[٤] عن النواس بن سمعان[٥] قال قال رسول الله ﷺ : «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي [فإذا تكلم][٦] أخذت السموات منه رجفة (أو قال : رعدة شديدة) خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا ياجبريل؟ فيقول جبريل : «قال الحق وهو العلي الكبير» فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»[٧] .

---

١ - هو أبو بكر أحمدبن محمد بن هارون بن يزيد الخلال المتوفي سنة ٣١١هـ .

٢ - هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشهير بالذهبي ولد سنة ٦٧٣ هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ انظر (الدرر الكامنة) (٤/ ٢٣٦) .

٣- في الأصل (كثيرة) ، والمثبت من المطبوعة (م ، د) .

٤ - هكذا في الأصل المخطوط وفي المطبوعة (م) وفي المطبوعة (د) (مارواه ابن أبي حاتم) . والحديث بهذا للفظ ليس في الصحيح وسوف يتضح ذلك عند تخريجه .

٥ - هو ابن خالد الكلابي أو الأنصاري صحابي مشهور سكن الشام .

٦ - مابين المعقوفتين ساقطة من الأصل ومن المطبوعة (م ود) وهي من لفظ الحديث كما في المصادر المخرجة عدا ابن جرير .

٧ - أخرجه ابن خزيمة في التوحيد باب صفة تكلم الله بالوحي (١/ ٢٤٨ح/ ٢٠٦) وابن أبي عاصم في السنة حديث (٥١٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/ ٩١) ، وابن أبي حاتم كما عزاه له ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٣٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٢٦) =

ففي هذا الحديث التصريح بأن جبريل ينزل بالوحي من فوق السموات السبع فيمر بها كلها نازلاً إلى حيث أمره الله، وهذا صريح بأن الله تعالى فوق السموات على العرش[1] بائن من خلقه كما قال عبدالله بن المبارك[2] لما قيل له (بم نعرف ربنا؟ قال: «بأنه على عرشه بائن من خلقه»)[3] وهذا قول أئمة الإسلام

= جميعهم من طريق نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس . . الحديث .

ونعيم بن حماد صدوق سيء الحفظ كما قال الحافظ في التقريب (ص٥٦٤) ، والوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس والتسوية ، كما قال الحافظ في التقريب ، وباقي رجال الإسناد ثقات قال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٦٨) : (قال أبو زرعة الدمشقي : عرضت على دحيم حديثاً حدثناه نعيم بن حماد ، عن الوليد عن مسلم عن ابن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس بن سمعان (إذا تكلم الله بالوحي) فقال دحيم : لاأصل له .)

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٣٧) : (وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم) .

وقال العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني في ظلال الجنة صفحة (٢٢٧) "اسناده ضعيف) .

١ - في المطبوعة (م ، د) (على عرشه) .

٢ - هو عبدالله بن المبارك بن واضح الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته أبو عبدالرحمن الحنظلي الحافظ الغازي قال الحافظ ابن حجر (ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير) توفي سنة ١٨١ هـ للإستزادة انظر سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨) ، تهذب التهذيب (٥/ ٣٨٢) ، والتقريب (٣٢٠) .

٣ - أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية باب استواء الله تبارك وتعالى على العرش (ص ٣٩ برقم ٦٧) ، وعبدالله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/ ١١١) برقم (٢٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٦٩) ، وعبدالله بن أحمد المقدسي في اثبات صفة العلو (ص ١١٧ , ١١٨) والذهبي في السير من طرق عن علي بن الحسن بن شقيق . قال الحافظ ابن حجر عنه في التقريب (ثقة حافظ) .

ولقد حكم شيخ الإسلام -رحمه الله- بصحة أسانيد هذا الأثر لعبدالله بن المبارك فقال (وروى عبدالله بن أحمد وغيره بأسانيد صحاح عن ابن المبارك أنه قيل له . .) وانظر مجموع =

قاطبة خلافاً للجهمية[١] الحلولية[٢] ، والفلاسفة[٣]، وأهل الوحدة[٤] وغيرهم من أهل البدع .

فرحم الله أهل السنة والجماعة المتمسكين بالوحيين .

وصح عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله [عنه][٥] أنه قال قال رسول الله ﷺ «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق أن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش[٦]» وفي حديث

= الفتاوى ٥/ ٥١).

١ - الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان المكنى بأبي محرز والذي قتل سنة ١٢٧ هـ وهم يقولون بنفي الأسماء والصفات عن الله عزوجل ، ويقولون إن الجنة والنار تبيدان وتفنيان ، وأن الإيمان هو المعرفة فقط والكفر هو الجهل فقط وأن القرآن مخلوق وأن العقل يقدم على النقل وأن أفعال العباد إنما تنسب إليهم من باب المجاز وأن الفاعل حقيقة هو الله .

للإستزادة انظر الفصل في الملل والنحل (٤/ ٢٠٤) ، البرهان في عقائد أهل الإيمان (ص ١٧ ، ١٨) .

٢ - الحلولية هم القائلون بأن الله تعالى بذاته قد حل في مخلوقاته كما يحل الماء في الإناء وأنه في كل مكان . وأول من أظهر ذلك في الإسلام الروافض بأنهم ادعوا الحلول في حق أئمتهم كما أن الصوفية منهم من يزعم ذلك ومن أشهر القائلين بذلك الحلاج وابن عربي . للاستزادة انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١١٦) .

٣ - الفلاسفة هم القائلون بأن العالم قديم وعلته مؤثرة بالإيمان . وليست فاعلة بالإختيار وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى بالجزئيات وينكرون حشر الأجساد . للإستزادة انظر الفصل في الملل والنحل (١/ ٩٤) ، والملل والنحل للشهرستاني (٢/ ١٥٥).

٤ - أهل الوحدة هم القائلون أن الوجود كله هو الإله المعبود فليس هناك إلا شيء واحد فلاخالق ولا مخلوق فما في ذوات الوجود كله إلا الله سبحانه تجلى بصورها وأسمائها وماتم إلا أسماؤه وصفاته .

للإستزادة انظر الموسوعة الميسرة (ص ٤٥) .

٥ - مابين المعقوفتين ساقطة من الأصل المخطوط .

٦ - أخرجة البخاري في التوحيد باب قول الله تعالى : ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ حديث(٧٥٥٤) من= حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظه .

العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه الذي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما بينهما ثم قال «وفوق ذلك بحر ، بين[1] أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال مابين أضلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش مابين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء والله فوق ذلك»[2] .

وبنحوه أخرجه أيضاً البخاري في المصدر السابق في عدة مواضع حديث (٣١٩٤و ٧٤٠٤ ، ٧٤٢٢ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣) ومسلم في التوبة باب سعة رحمة الله . . . حديث (٢٧٥١) .

١ - في الأصل المخطوط (بحرين) وهو تحريف والتصويب من المصادر المخرجة .

٢ - أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في الجهمية حديث (٤٧٢٤) - والترمذي في كتاب التفسير باب ومن سورة الحاقة حديث (٣٣٢٠) وقال (حديث حسن غريب) - وابن خزيمة في التوحيد باب ذكر استواء خالقنا حديث (١٤٤) - وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥٣) - واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة حديث (٦٥٠ ٣/ ٣٨٩) - وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة حديث (٢٠٤ ٢/ ٥٦٦) كلهم عن طريق (عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبدالله " بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب) .

وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام، التقريب (ص٤٢٦) .

وسماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن التقريب (ص٢٥٥) .

وعبدالله بن عميرة بفتح أوله كوفي قال الذهبي (فيه جهالة . وقال البخاري لايعرف له سماع من الأحنف بن قيس له عن العباس حديث المزن رواه عنه سماك بن حرب ورواه عن سماك الوليد بن أبي ثور وجماعة . . .) .

قال ابن حجر (عبدالله بن عميرة مقبول من الثانية روى له أبو داود وابن ماجه والترمذي) .

ولقد عده ابن حبان في الثقات . لكن لايلتفت إلى توثيقه له لما عرف عن ابن حبان من تساهله في توثيق المجاهيل . انظر في ميزان الإعتدال (٢/ ٤٦٩) ، والتقريب (ص٣١٦)، =

= والثقات (٥/ ٤٢) .

الأحنف بن قيس هو: ابن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر ثقة مات سنة (٦٧) وقيل (٧٢) روى له الجماعة التقريب (ص٩٦) ، التهذيب (١/ ١٩١) .

ولقد تابع عمرو بن أبي قيس في رواية هذا الحديث عن سماك جماعة منهم : -

أ - الوليد بن أبي ثور: -

أبوداود في كتاب السنة باب في الجهمية حديث (٤٧٢٣) ، وابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية حديث (١٩٣) ، والإمام أحمد (١/ ٢٠٧) ، وذكره ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٣٦) واللالكائي في شرح اصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٣٩٠) ، والآجري في الشريعة (ص ٢٩٢) ، وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرض (ص٥٥) ، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢٨٤) .

والوليد هذا هو الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي قال ابن معين في التاريخ (ليس بشيء)وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (حدثنا محمد بن عثمان قال سألت ابن نمير عن الوليد بن أبي ثور فقال : - كذاب) وقال ابن حجر (ضعيف) .

انظر في التاريخ لابن حصين (٢/ ٦٣٢) ، والضعفاء الكبير (٤/ ٣١٩) والتقريب (ص٥٥) .

ب - شعيب بن خالد : -

أحمد في المسند (١/ ٢٠٦) ، الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٨) ، وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرض (ص٥٥) وشعيب بن خالد هذا قال عنه الحافظ ابن حجر (ليس به بأس) التقريب (ص٢٦٧) ، ولكن الراوي عن شعيب بن خالد وهو يحيى بن العلاء قال عنه الإمام أحمد بن حنبل (كذاب يضع الحديث وقال الدروي عن ابن معين (ليس بثقة) وقال أبو حاتم عن ابن حصين (ليس بشيء) وقال عمرو بن علي والنسائي والدارقطني متروك الحديث) .

انظر الجرح والتعديل (٩/ ١٧٩) ، التهذيب (١١/ ٢٦١) .

ج - ابراهيم بن طهمان : -

رواه أبو داود في كتاب السنة باب في الجهمية حديث (٤٧٢٥) - والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ١٥٨ والآجري في الشريعة (ص٢٩٢) .

قال ابن حجر (ابراهيم بن طهمان ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه التقريب (ص٩٠) .

د - أبو خالد الدالاني : -

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة (٢/ ٥٦٩) و إسناده مرسل وأبو خالد هو: - يزيد بن عبدالرحمن الدالاني الأسدي الكوفي صدوق يخطىء كثيراً وكان يدلس التقريب (ص٦٣٦) . والحديث قد صححه جمع من أهل العلم منهم : - =

= الترمذي في (٥/ ٣٩٦) حيث قال عندرواية عمرو بن أبي قيس (حديث حسن غريب) .

- وقال الحاكم عند رواية يحيى بن العلاء (٢/ ٣٧٨) (صحيح الإسناد) وتعقبه الذهبي فقال (يحيى بن العلا ء واهٍ) .

- وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣/ ١٩٢) وقد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لايحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف لم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد كانت معرفته و إثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته) .

- وابن القيم في تهذيب السنن (٧/ ٩٢ , ٩٣) .

- والعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن حيث قال في فتح المجيد (ص ٤٤١): (وهذا الحديث له شواهد في الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بقول من ضعفه لكثرة شواهده التي يستحيل دفعها وصرفها عن ظواهرها) .

ولقد ذكر الأخ الشيخ عبدالله الجديع في كتاب فتيا وجوابها صفحة (٧٢) أن هذا الحديث في سياقه نكارة من وجهين فقال -حفظه الله- : -

(الأول : تشبيه الملائكة بالتيوس فإن الأوعال جمع وعل وهو تيس الجبال و إن كان هذا اللفظ يستعار للأشراف من الناس فإنه ههنا على الأصل بقرينة ذكر الاختلاف بإنها من خواص ما يجتر من الحيوان .

الثاني : أكثره تذكر الأظلاف والركب مؤنثة وهو معنى منكر في حق الملائكة وقد أنكره الله تعالى على المشركين) ثم قال حفظه الله (فتحسين الترمذي لعلة المعنى خارج عن الإسناد وكذلك احتجاج من احتج به من الأئمة ينبغي حمله على معنى مناسب ويمكن القول بأن ايرادهم له في صدد الرد على الجهمية و إثبات العقيدة السلفية ليس احتجاجاً بمجرده و إنما لكونه ورد بإثبات أصل دلت عليه نصوص أخرى معلومة الصحة وهو إثبات الفوقية والاستواء للعلي الأعلى جل وعلا وهم لم يحتجوا به لمعنى آخر مما ذكرنا سوى هذا المعنى والله أعلم) أ. هـ .

ولقد حكم العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بضعف هذا الحديث ، انظر ظلال الجنة في تخريج السنة (١/ ٢٥٤).

وفي حديث ابن مسعود الذي رواه عبدالرحمن بن مهدي[١] شيخ الإمام أحمد عن حماد بن سلمة[٢] عن عاصم[٣] عن زر[٤] عن عبدالله بن مسعود قال: (بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تعالى فوق العرش لايخفى عليه شيء من أعمالكم)[٥].

١ - هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني مارأيت أعلم منه ، من التاسعة مات سنة ١٩٨هـ انظر التقريب (٣٥١).

٢ - هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة توفي سنة ١٦٧هـ . انظر التقريب ص١٧٨ .

٣ - هو عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقريء صدوق له أوهام حجه في القراءة ؟ وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة مات سنة ١٢٨هـ ، انظر التقريب (ص٢٨٥).

٤ - هو زر بن حبيش الأسدي الكوفي أبو مريم ثقة جليل مخضرم مات سنة ٨١ هـ وقيل ٨٢هـ وقيل ٨٣هـ . انظر التقريب (ص٢١٥) .

٥ - أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٢٢٨) حديث (٨٩٨٧) ، والدارمي في الرد على المريسي (ص١٠٥) وأيضاً في الرد على الجهمية (ص٢١) ، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٤٢ ، ٢٤٣) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/ ٦٨٨) ، والبيهقي في (الأسماء) (٢/ ١٤٥).

كلهم من طريق حماد بن سلمة به .

قال البيهقي عن هذا الأثر في كتابه (العلو) صفحة (٤٥) (اسناده صحيح) . وقال ابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) (ص٢٥٤) (وذكر سنيد بن داود باسناد صحيح عنه . . .) فذكره .

وقال العلامة الشيخ ناصر بعد أن ذكر في كتابه مختصر العلو عن أئمة من أهل العلم صفحة (١٠٤) (وسندهم جيد).

والجهمية جحدوا هذه النصوص وعاندوا في التكذيب فصاروا بذلك كفاراً عند أكثر أهل السنة والجماعة، وهذا القدر الذي ذكرناه[١] كاف في بيان ماعليه أهل السنة والجماعة من علو الله تعالى على جميع المخلوقات واستوائه على عرشه، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك، ولو ذهبنا نذكر ما ورد في كل[٢] ذلك لاحتمل مجلداً فالحمد لله الذي حفظ على الأمة دينها في كتابه وسنة رسوله ﷺ[٣] وينقل[٤] العلماء الذين هم في هذه الأمة كانبياء بني اسرائيل وهدانا إلى ذلك فأبطل الله بالعلماء كل بدعة وضلالة حدثت في هذه الأمة، فيالها من نعمة ماأجلها في حق من تلقى الحق بالقبول وعرفه ورضي به . نسأل الله تعالى أن يجعلنا شاكرين ذاكرين[٥] لنعمه المثنين بها عليه فله الحمد لانحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه خلقه .

وأهل السنة والجماعة عرفوا ربهم بما تعرف به إليهم من صفات كما له اللائقة بجلال الله فأثبتوا له تعالى ماأثبته لنفسه وأثبته له رسوله اثباتاً بلاتمثيل وتنزيهاً بلا تعطيل، وعرفوه بأفعاله وعجائب

---

١ - في المطبوعة (م) (ذكرنا).

٢ - في الأصل المخطوط (حمل) ولعل الصواب ماأثبته .

٣ - مابين القوسين ساقطة من المطبوعة (د).

٤ - لقد تحرف في الأصل إلى (ويفعلها) وهو خطأ والتصويب من المطبوعة (م)، (د).

٥ - ساقطة من المطبوعة (م) و (د).

مخلوقاته وبما أظهره لهم من عظيم قدرته وبما أسبغه عليهم من عظيم نعمه فعبدوا رباً أحداً صمداً إلهاً واحداً، وهو الله الذي الألوهية وصفه، فالخلق خلقه والملك ملكه لا شريك له في الوهيته ولا في ربوبيته ولا في ملكه تعالى وتقدس[١] ﴿قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس﴾[٢] فنزهوه[٣] عما تنزه عنه وعن كل ما فيه عيب ونقص وعن كل ما وصفته[٤] به الجهمية وأهل البدع مما لايليق بجلاله وعظمته، فعظموه من صفات الكمال وصاروا إنما يعبدون عدماً ، لأنهم وصفوه بما ينافي الكمال ويوقع في النقص العظيم فشبهوه بالناقصات تارة وبالمعدوم تارة فهم أهل التشبيه كما عرفت من حالهم وضلالهم ومن جهلهم .

وأما ما أورده هذا الجهمي الجاهل من آيات العلم كقوله ﴿وهو معكم اينما كنتم﴾[٥] وقوله ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾[٦] فلا منافاة بين استوائه على عرشه وإحاطة علمه بخلقه والسياق يدل على ذلك .

أما الآية الأولى فهي مسبوقة بقوله تعالى ﴿هو الذي خلق

---

١ - في الأصل المخطوط ذكر كلمة (وتقدس) بعد الآية وهذا مخالف لسياق الكلام . والتصويب من المطبوعة (م ود) ، وفي المطبوعة .(ح) زيادة : « كما قال تعالى » بعد قوله : «وتقدس» .

٢ - سورة الناس الآية رقم ١ ، ٢ ، ٣ .

٣ - في المطبوعة (م و د) ونزهوه .

٤ - (به) ليست في المطبوعة (م) .

٥ - سورة الحديد ، الآية رقم (٤) .

٦ - سورة المجادلة ، الآية رقم (٧) .

السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها وما ينـزل من السماء وما يعرج فيها﴾[1] ذكـراستـواءه على عـرشـه، وذكـر إحـاطـة علمـه بما في الأرض والسمـوات ثم قـال: ﴿وهـو معكـم أينماكنتم﴾[2] أي بعلمـه المحيط بما كان وما يكون. وأما الآية الثانية فهي كذلك مسبوقة بـالعلم وختمهـا تعـالى بـه فقـال: ﴿ألم تـر أن الله يعلم مـا في السمـوات ومـا في الأرض مـايكـون مـن نجـوى ثـلاثـة إلا هـو رابعهم﴾[3] إلى قولـه: ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾[4] فعلم أن المراد علمـه بخلقه، وأنـه لايخفى عليه شيء من أعمالهم كما قـال تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سمـوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلمـوا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قـد أحاط بكـل شيء علما﴾[5] وهـذا المعنى الذي ذكـرنا هـو الذي عليـه المفسرون من الصحـابـة والتابعين والائمـة وصحيح أهل السنـة والجماعـة، وأمـا الجهميـة وأهـل البـدع فحـرمـوا معـرفـة الحق لانحرافهم عنه وجهلهم به وبالقـرآن والسنة كما قال العلامة ابن القيم[6].

ثقل الكتـاب عليهم لما رأوا تقييـده بشرائع الإيمان[7] ومن

١، ٢ - سورة الحديد، الآية رقم (٤).

٣، ٤ - سورة المجادلة الآية رقم (٧).

٥ - سورة الطلاق، الآية رقم (١٢).

٦ - في المطبوعة (د) زيادة لفظ (رحمه الله). النونية لابن القيم (٢/ ٧٣٠).

٧ - في المطبوعة (م) (ماسواه).

المعلوم أنـه لايقبل الحق إلا من طلبه وأمـا أهل البدع فـأشربوا في قلـوبهم ما وقعـوا فيه من البـدع والضـلال، وجادلـوا بالبـاطل ليدحضوا به الحق فابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فإذا عرف ذلك فيتعين أن نسأل هذا الجهمي وغيره من المبتدعين عن أمور لايسـع المسلم أن يجهلها لأن الإسـلام يتوقف على معـرفتها فمن ذلك :

ما معنى كلمة الإخلاص (لاإله إلا الله)؟

وما الإلهية المنفية بلا النافية للجنس؟ وما خبرها ؟

وما معنى الإلهية التي تثبت لله وحده دون من سواه [١]؟

وما أنواع التوحيد ؟ وألقابه ؟ وأركانه ؟

وما معنى الإخلاص الذي أمر الله بـه عباده ، وأخبرهم أنه له وحده ؟

وما تعريف العبادة التي خلقوا لها ؟

وما أقسام العلم النافع والذي لايسع أحداً جهله ؟

وما معنى اسم الله تعالى الذي لايتسمى[٢] بهذا الإسم غيره؟

وماصفة اشتقاقه من المصدر الذي هو معناه؟

(وما أصل الدين الذي لايحصل دين الإسلام إلابه)[٣]؟

١ - في (الأصل) : « وأما » ، وهو تحريف .

٢ - في المطبوعة (م ود) (لايسمى) .

٣ - مابين القوسين ساقطة من المطبوعة (م ود) .

فالجواب عن هذا مطلوب والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم[1]

(سنة ١٢٧٤ هـ الخميس ص ف ر [2])[3]

---

١ - جاء في خاتمة المطبوعة (م) هكذا (وصلى الله على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين) وكذا في المطبوعة (د) ولكن بزيادة كلمة (محمد) .

٢ - هكذا في الأصل المخطوط . ولعل الكاتب يرمز لها إلى شهر (صفر) .

٣ - مابين القوسين ساقطة من المطبوعة (م ود) .